بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد ....

فإلى الأمة الإسلامية عامة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حديثي معكم اليوم ذو شجون حديث مشفق ناصح لأمته بعد أن رأها غافلة عن طريق عزتها مغيبة عن دينها وتاريخها ومجدها فعاشت عقوداً طويلة خيم عليها الظلم والطغيان وضعف فيها صوت الحق ونور الإيمان وأزيحت مظلة الإسلام عن بلاد المسلمين فلم تعد تظلهم فيها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله تلك الكلمة العظيمة التي عندما فقهها الناس وعملوا بمقتضاها خرجوا من الظلمات إلى النور ومن ظلم الملوك وأثرتهم واستعبادهم ونهبهم لخيرات البشر إلى حرية الإسلام وعدله ومساواته بين الناس .

وبعد قرون من الزمان استبدلت الأمة الذي هو أدنى بالذي هو خير فتسلط عليها أعداؤها وتوالت عليها المصائب والنكبات فظن الناس بربهم الظنون إلا من رحم الله وطفقت طائفة

منهم يرجون النصرة والعزة من الكافرين وعلم أبناؤك المجاهدين أن العزة لله والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

فالتزموا أمر ربهم توكلوا على خالقهم ولم يلتفتوا لقول المشفقين بأنه (لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده) ومضوا واثقين بوعد الله في كتابه العظيم حيث قال (ولينصرن الله من ينصره إن الله قوي عزيز) ودارت رحى الحرب بين العالم أجمع من جهة وبين الإسلام والمسلمين من جهة أخرى بذل العدو فيها الغالي والنفيس متفانياً في سبيل انتصاره ومحافظته على كبريائه فحشد جنوده وجمع عتاده فرحاً مختالاً وأخذ يعد ويتوعد بأنه سيحسم الحرب في أيام أو أسابيع وسيحضر أعدائه أحياء أو أموات وما يعد الشيطان أهله إلا غروراً فشتان شتان بين وعد الكريم الرحمن وبين وعد الشيطان فزاد وبالغ في غروره واستكباره فقال من لم يكن معنا فهو ضدنا فهابت الدنيا نزله أو مراجعته في ضلمه أو سؤاله فتحالف الناس معه طوعاً أو كرها خوفاً وقهراً .

ووقفت أمتي المسلمة أمامه بجزء يسير من قدراتك وطليعة قليلة من أبنائك الذين وضعوا نحورهم دونك لينيروا لك الطريق فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا سلاحهم الصبر وحسبهم أن الله مع الصابرين وأنه سبحانه لا يهدي كيد الخائنين ولا يضع أجر العاملين فمن الله عليهم بالتصدي لأعتى حملة صليبية تمر على أمة الإسلام واستمرت الحرب تسع سنوات أطول حرب في تاريخ رأس الكفر أمريكا وأعظمها ضرراً على سمعتها وهيبتها واقتصادها فأمريكا قبل الحادي عشر قوة عظمى برغم خوضها حروب كثيرة ولكنها بعد أن تصدى لها أبناء الإسلام بشهادتها وشهادة المنصفين من حلفائها ليست هي أمريكا تلك القوة العظمى فقد انحسر مدها وتفرق جمعها وظهر ضعفها وعجرها.

ولقد رأت الدنيا انتصاراتك مراراً وكتب التاريخ بطولاتك وعلم أعداؤك بقوتك وحسن بلائك في مقارعة القوى العظمى التي عجزت الدول والتحالفات عن التصدي لها فآن لكي يا أمة الإسلام أن تثقي بوعد ربك وتنفضي عنك الذل الأوهام لتعودي لمكانتك التي وهبك الله إياها فأنت خير أمة أخرجت للناس إن تمسكت

بدينك والتزمت أمر ربك فعودي إلى دينك ليعود إليك عزك ومجدك.

وهاهو التاريخ يعيد نفسه فكما هزم الصحابة رضي الله عنهم فارس والروم في زمانهم بتمسكهم بدينهم وتوكلهم على خالقهم فقد هزم أحفادهم الذين ساروا على نهجهم قطبي الشر في الشرق والغرب عندما تمسكوا بدينهم واستجابوا لأمر ربهم فبعد أن غزا الروس أفغانستان تمهيداً لتحقيق حلمهم في الخليج وكان علمهم يومها يرفرف على الدبابات والمجنزات يملأ النفوس هيبة وخوفاً ثم بعد عشر سنوات ألقي ذلك العلم خارج التاريخ والأحداث وسقطت هيبته كما سقتط الإتحاد السوفييتي على أيدي أولئك القلة المستضعفين الذين يقاتلون التحالف الصليبي الصهيوني في هذه الأيام وهم على ما كانوا عليه لم يغيروا ولم يبدلوا يسيرون على المنهج القويم كتاب الله وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم فما وافق الحق اتبعوه وما خالفه اجتنبوه وحذروه .

وقد أخذوا على عاتقهم نصرة دينهم والثأر لنبيهم ومقدساتهم وأمتهم وبذلوا في سبيل ذلك مهج نفوسهم وفلذات أكبادهم ثلاث عقود

ينادونكم إلى عز الدنيا والآخرة لتنقذوا أنفسكم وأمتكم ولتستنشقوا عبير الحرية الذي اشستنشقوه في ميادين العزة والإباء لعلهم أن يلقوا منكم أذناً واعية لم تصمها أباطيل إعلام الطغاة الذين قلبوا المجن على المجاهدين فبعد أن كانوا يصفونهم بالأبطال في زمن الخوف من الإتحاد السوفييتي في أفغانستان سلقوهم بألسنة حداد بعد أن ذهب الخوف وكالوا عليهم التهم إفكاً وبهتاناً ليحولوا بينهم وبين أن يجنوا ثمرة جهدهم ويعيدوا للأمة عزها وكرامتها ويقيموا دولة الخلافة بعد أن عاد الإسلام غريباً كما بدأ فعصفت بأهله الرياح جنوباً وشمالاً ففكت الأسر وهدمت البيوت ومزقت الأخلاق والقيم والمبادئ فكم من الأبناء شردوا من بيوتهم وحرموا الاستقرار بسبب قصف القنوات الإعلامية كما حرمه إخوانهم بسبب قصف الطائرات الأمريكية .

فالقصف الإعلامي والتغريب والحرب النفسية هي جزء لا يتجزأ عن الحملة الصليبية على أمتنا لاستعبادها ونهب خيراتها .

فكما أنشئت القواعد العسكرية في بلادنا لحرب الإسلام وأهله فقد أنشئت قنوات إعلامية صرفت علها الملايين من أموال

المسلمين لمحاربة الإسلام وأخلاقه وقيمه ومبادئه وتشويه صورة أبنائه المجاهدين الذين يسعون لإخراج أمتهم من التبعية والرق لأعدائها .

فهناك قنوات تسعى في الليل والنهار لتضليل الناس عن دينهم وتلبيس الحق بالباطل لإيهام الناس أنهم إنما يسيرون على الإسلام وهم في الحقيقة يسيرون على دين الملوك الذي وضعوا فيه مالا يتعارض مع مصالهم من شعائر الإسلام بعيداً عن رأس الأمر شهادة أن لا إله إلا الله وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله .

وهناك قنوات أخرى رائدة في التخريب والتغريب بأسوأ ما عند الغرب من أخلاق ليجعلوا المجتمع الإسلامي متفككاً متميعاً بعيداً عن المبادئ والقيم والأخلاق فيسقط من داخله دون عناء منهم .

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وإن الذي جمع بين رسوله صلى الله عليه وسلم وأكبر زعامة لجزيرة العرب في غزوة بدر الكبرى هو الذي جمع بين المسلمين والكفر العالمي في

هذا القرن والذي نصر رسوله صلى الله عليه وسل
وعباده المؤمنين في تلك الغزوة رغم قلة عددهم
وعددهم ..... ه فقد فأعمى أبصارهم بفرط
غرورهم واستعلائهم واعتمادهم على أن النصر لهم
والهزيمة لأعدائهم فزعموا أن القرن قرنهم فعاثوا
في الأرض فساداً وحسبوا أن بني الإسلام هملاً